بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خُطْبَةُ الجُمُعَةِ لتاريخ ٢٠٢١/٣/١٩ الموافق ٦ شعبان ١٤٤٢ هـ

التَّحْذِيرُ مِنَ الكَذِبِ وَعَادَةِ أَوَّلِ نَيْسانَ

إِنَّ الحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَستَعينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعوذُ بِاللهِ مِنْ شُرورِ أَنْفُسِنا وَمِنْ سَيِّئاتِ أَعْمالِنا، مَن يَهْدِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَن يُضْلِلْ فَلا هادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لَهُ ولا مَثيلَ وَلا شَبِيهَ لَهُ أَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسولُهُ مَنْ بَعَثَهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ هادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذيرًا، عَلَّمَ الأُمَّةَ مَا يَنْفَعُهَا وَحَذَّرَ مِمَّا يَضُرُّهَا فِي دِينِهَا وَدُنْيَاهَا فَبَيَّنَ أَنَّ الصِّدْقَ مَنْجاةٌ والكَذِبَ مَهْلَكَةٌ فَأَمَرَ بِالصِّدْقِ وعَظَّمَ أَهْلَهُ وحَذَّرَ مِنَ الكَذِبِ وذَمَّ أَهْلَهُ، فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

أَمَّا بَعْدُ عِبادَ اللهِ، فَإِنِّي أُوصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ وَالعَمَلِ بِشَرِيعَتِهِ وَالاِسْتِنَانِ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾[1].

إِخْوَةَ الإِيمانِ، إِنَّ اللهَ سُبْحانَهُ وَتَعالى قَدْ أَمَرَنا بِفِعْلِ الخَيْرِ وَنَهانا عَنِ الشَّرِّ. وَكَذا رَسُولُهُ الكَرِيمُ فَقَدْ أَرْسَلَهُ رَبُّنا مُعَلِّمًا النَّاسَ الْخَيْرَ داعِيًا لَهُمْ إِلى مَكارِمِ الأَخْلاقِ وَمَحاسِنِها كَما قالَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ **إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاَقِ** اهـ[2].

وَإِنَّهُ مِنْ عَظِيمِ الصِّفاتِ الَّتِي أَمَرَ اللهُ تَعالَى بِها وَحَثَّ عَلَيْها رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصِّدْقُ، وَمِنْ أَخْبَثِ الصِّفاتِ الَّتِي نَهَى عَنْها الكَذِبُ.

فَقَدْ رَوى الإِمامُ مُسْلِمٌ في صَحِيحِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي**

[1] سُورَةُ التَّوْبَةِ / ءاية ١١٩.

[2] السُّنَنُ الكُبْرى لِلْبَيْهَقِيِّ.

إِلى الجَنَّةِ، وَما يَزالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلى الفُجُورِ[٣] **وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلى النّارِ وَما يَزالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا** اهـ مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ إِخْوَةَ الإِيمَانِ أَنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى العَمَلِ الصَّالِحِ الْخَالِصِ مِنْ كُلِّ مَذْمُومٍ وَيُوصِلُ إِلَى الْجَنَّةِ وَأَنَّ الكَذِبَ يُوصِلُ إِلَى الفُجُورِ وَهُوَ الْمَيْلُ عَنِ الاسْتِقَامَةِ والاِنْبِعَاثُ فِي الْمَعَاصِي الْمُوصِلِ إِلَى النَّارِ، فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ الْحَثُّ عَلَى تَحَرِّي الصِّدْقِ وَهُوَ قَصْدُهُ وَالاِعْتِنَاءُ بِهِ وَعَلَى التَّحْذِيرِ مِنَ الكَذِبِ وَالتَّسَاهُلِ فِيهِ فَإِنَّهُ مَنْ تَسَاهَلَ فِيهِ كَثُرَ مِنْهُ فَعُرِفَ بِهِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا** وَقَوْلُهُ **حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا** فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يُحْكَمُ لَهُ بِذَلِكَ وَيَسْتَحِقُّ الوَصْفَ بِمَنْزِلَةِ الصِّدِّيقِينَ وَثَوَابَهُمْ أَوْ صِفَةِ الكَذَّابِينَ وَعِقَابَهُمْ وَالْمُرَادُ إِظْهَارُ ذَلِكَ لِلْمَخْلُوقِينَ إِمَّا بِأَنْ يَشْتَهِرَ بِحَظِّهِ مِنَ الصِّفَتَيْنِ فِي الْمَلَإِ الأَعْلَى أَيِ الْمَلَائِكَةِ وَإِمَّا بِأَنْ يُلْقَى ذَلِكَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ وَأَلْسِنَتِهِمْ وَيُوضَعُ لَهُ القَبُولُ أَوِ البَغْضَاءُ فَإِنَّ الكَذِبَ إِذَا تَكَرَّرَ أَصْبَحَ عَادَةً يَصْعُبُ الْخَلَاصُ مِنْهَا وَعِنْدَهَا يُكْتَبُ الإِنْسَانُ كَذَّابًا، نَسْأَلُ اللهَ تَعَالى أَنْ يَجْعَلَنَا مَعَ الصَّادِقِينَ.

وَالكَذِبُ إِخْوَةَ الإِيمانِ وَهُوَ ما نُرِيدُ بَسْطَ الكَلامِ فيهِ هُوَ الكَلامُ بِخِلافِ الواقِعِ مَعَ العِلْمِ بِأَنَّهُ بِخِلافِ الواقِعِ وَمِنْهُ ما هُوَ مِنَ الكَبائِرِ وَمِنْهُ ما يَكونُ مِنَ الصَّغائِرِ وَمِنْهُ ما يَكُونُ كُفْرًا وَالعِياذُ بِاللهِ تَعالى. فَإِنْ كانَ الكَذِبُ لا ضَرَرَ فِيهِ لِمُسْلِمٍ فَهُوَ مِنَ الصَّغائِرِ، لَكِنِ احْذَرْ أَخِي الْمُسْلِمَ فَإِنَّ الصَّغِيرَةَ لاَ يُتَهاوَنُ بِها لأَنَّ الجِبالَ مِنَ الْحَصَى. فَقَدْ رَوى أَحْمَدُ وَالطَّبَرانِيُّ أَنَّهُ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ **إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ فَإِنَّمَا مَثَلُ مُحَقَّرَاتِ الذُّنوبِ كَمَثَلِ قَوْمٍ نَزَلُوا بَطْنَ وَادٍ فَجَاءَ ذَا بِعُودٍ وَجَاءَ ذَا بِعُودٍ حَتَّى حَمَلُوا مَا أَنْضَجُوا بِهِ خُبْزَهُمْ وَإِنَّ مُحَقَّرَاتِ الذُّنوبِ مَتَى يُؤْخَذ بِهَا صَاحِبُهَا تُهْلِكْهُ** اهـ وَالْمُرَادُ بِالْمُحَقَّرَاتِ الصَّغائِرُ وَدَلَّ الحَدِيثُ الشَّرِيفُ عَلى أَنَّ الصَّغائِرَ أَسْبَابٌ يُؤَدِّي الإِصْرارُ عَلَيْهَا وَالإِكْثارُ مِنْهَا إِلى ارْتِكابِ الكَبائِرِ، فَكَمْ مِنْ

[٣] أَيْ هُوَ وَسِيلَةٌ إِلى ذَلِكَ، أَيْ طَرِيقٌ يُوصِلُ إِلى ذَلِكَ.

صَغِيرَةٍ يَحْقِرُهَا فاعِلُها فَيَفْعَلُها فَتَسُوقُهُ إِلى كَبِيرَةٍ، وَقَدْ تَسُوقُهُ إِلى الكُفْرِ، وَلِذَا قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ "اَلْمَعاصِي بَرِيدُ الْكُفْرِ كَما أَنَّ الحُمَّى بَرِيدُ الْمَوْتِ"[٤]. عَافَانا اللهُ تَعالى مِنْ الشُّرُورِ.

وَأَمَّا إِنْ كانَ الْكَذِبُ فيهِ ضَرَرٌ يَلْحَقُ مُسْلِمًا فَهُوَ مِنْ كَبائِرِ الذُّنُوبِ وَالعِياذُ بِاللهِ تَعالى. وَمِنَ الكَذِبِ القَبِيحِ الكَذِبُ عَلى رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ قالَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ **مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ** اهـ رَواهُ الشَّيْخانِ.

فَإِذا كانَ في هَذا الكَذِبِ تَحْلِيلُ مُحَرَّمٍ بِالإِجْماعِ مَعْلومٍ مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ مِمَّا لا يَخْفَى عَلَيْهِ كَالزِّنَى وَاللِّوَاطِ وَالقَتْلِ وَالسَّرِقَةِ وَالغَصْبِ أَوْ تَحْرِيمُ حَلالٍ ظاهِرٍ كَذَلِكَ كَالْبَيْعِ وَالنِّكاحِ فَهُوَ كُفْرٌ وَالعِياذُ بِاللهِ تَعالى، كَما يَفْتَرِي بَعْضُ الناسِ لِيُضْحِكَ غَيْرَهُ فَيَقُولُ قالَ اللهُ تَعالى "إِذَا رَأَيْتَ الأَعْمَى فَكُبَّهُ عَلى وَجْهِهِ إِنَّكَ لَسْتَ أَكْرَمَ مِنْ رَبِّهِ" فَيَجْعَلُ هَذَا الكَلامَ السَّخِيفَ قُرْءَانًا فَهَذا كُفْرٌ وَالعِياذُ بِاللهِ مِنْ ذَلِكَ.

وَاعْلَمُوا إِخْوَةَ الإِيمَانِ أَنَّ الكَذِبَ حَرَامٌ سَوَاءٌ قَالَهُ الشَّخْصُ مَازِحًا أَمْ جَادًّا وَسَوَاءٌ أَرَادَ بِهِ أَنْ يُضْحِكَ القَوْمَ أَمْ لاَ فَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ **وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ القَوْمَ ثُمَّ يَكْذِبُ لِيُضْحِكَهُمْ وَيْلٌ لَهُ وَوَيْلٌ لَهُ** اهـ[٥] أَيْ أَنَّ هَذَا كَبِيرَةٌ يَسْتَحِقُّ فَاعِلُهَا العَذَابَ الشَّدِيدَ فِي الآخِرَةِ.

فَمِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يُحَذَّرَ مِنْهُ إِخْوَةَ الإِيمانِ ما يُسَمِّيهِ بَعْضُ النَّاسِ كَذْبَةَ أَوَّلِ نَيْسَانَ، فَالكَذِبُ حَرامٌ في أَوَّلِ نَيْسَانَ وَفي غَيْرِهِ، وَيَحْصُلُ فيهِ وَفي كَثِيرٍ مِنَ الأَحْيانِ تَرْوِيعٌ لِلْمُسْلِمِ فَيَقُولُ لَهُ الكاذِبُ مَثَلاً إِنَّ ابْنَكَ ماتَ أَوْ حَصَلَ مَعَ زَوْجَتِكَ كَذا وَكَذا فَيُخِيفُهُ وَيُرَوِّعُهُ وَالعِياذُ بِاللهِ تَعالى وَتَرْوِيعُ الْمُسْلِمِ حَرَامٌ فَفِي مُسْنَدِ أَحْمَد أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ **لاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا** اهـ قالَهُ لَمَّا رَوَّعَ بَعْضُ النَّاسِ رَجُلاً مِنْ أَصْحابِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ مِزَاحًا بِأَخْذِ نَبْلٍ مِنْهُ وَهُوَ نائِمٌ.

---

[٤] شُعَبُ الإِيمَانِ لِلْبَيْهَقِيّ.

[٥] رَوَاهُ أَحْمَد في مُسْنَدِهِ.

فَالكَذِبُ أَيُّها الأَحِبَّةُ كَما قالَ بَعْضُ الصَّحابَةِ لا يَصْلُحُ في جِدٍّ وَلا فِي هَزْلٍ[٦] أَيْ مَزْحٍ وَلَوْ كانَ الْمَقْصِدُ إِضْحاكَ الحاضِرينَ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فيهِ إِيذَاءٌ لِلنَّاسِ فَهُوَ حَرامٌ وَقَدْ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّمَ **إِنِّي لَأَمْزَحُ وَلَا أَقُولُ إِلاَّ حَقًّا** اهـ[٧] فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ في حَديثِهِ هَذا أَنَّهُ يَمْزَحُ أَحْيَانًا لِحِكْمَةٍ وَلَكِنْ لاَ يَقُولُ إِلاَّ حَقًّا أَيْ أَنَّهُ صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ لا يَكْذِبُ، كَما وَنُحَذِّرُكُمْ مِنْ قَوْلِ بَعْضِ النَّاسِ "اَلْكَذِبُ مِلْحُ الرِّجَالِ"[٨] وَقَوْلُ بَعْضٍ "وَعَيْب عَلى اللّي بِيُصْدُق" فَإِنَّهُما تَكْذِيبٌ لِلدِّينِ مُخْرِجَانِ مِنَ الإِسْلاَمِ لأَنَّ الأَوَّلَ فيهِ اسْتِحْسانٌ لِمَا هُوَ مَعْلُومٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ قُبْحُهُ في الدِّينِ وَفي الثَّاني اسْتِقْباحٌ لِمَا هُوَ مَعْلُومٌ حُسْنُهُ في الدِّينِ فَكِلاهُما يَلْزَمُ مِنْهُ تَكْذِيبُ الدِّينِ وَالعِياذُ بِاللهِ تَعالى.

فَاحْذَرُوا مِنَ الكَذِبِ إِخْوَةَ الإِيمَانِ وَحَذِّرُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ إِذا اسْتَحْكَمَ في الشَّخْصِ صارَ عادَةً خَبِيثَةً دَالَّةً عَلى خُبْثِ طَبْعِ صاحِبِهَا، فَاتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ.

اللَّهُمَّ احْفَظْنَا مِنَ الكَذِبِ وَسَائِرَ الْمُحَرَّمَاتِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

هَذا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

الحَمْدُ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنا وَسَيِّئاتِ أَعْمالِنا مَن يَهْدِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَن يُضْلِلْ فَلا هادِيَ لَهُ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ على سَيِّدِنا محمدٍ الصادِقِ الوَعْدِ الأَمِينِ وعلى إِخْوانِهِ النَّبِيِّينَ والمُرْسَلِين. وَرَضِيَ اللهُ عَنْ أُمَّهاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَءالِ البَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الخُلَفاءِ الرَّاشِدِينَ أَبي بَكْرٍ وعُمَرَ وَعُثْمانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الأَئِمَّةِ المُهْتَدِينَ أَبي حَنِيفَةَ ومالِكٍ والشافِعِيِّ وأَحْمَدَ وَعَنِ الأَوْلِيَاءِ والصَّالِحِينَ.

أَمَّا بَعْدُ عِبادَ اللهِ أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

Chers frères, sachez que Dieu dit dans sourate التَّوْبَـةِ *At-Tawbah* ce qui signifie : « **Ô vous qui êtes croyants, faites preuve de piété à l'égard de Dieu et soyez avec les véridiques**. »

---

[٦] رواه سعيد بن منصور في سننه عن ابن مسعود.

[٧] رَواهُ الطَّبَرانِيُّ في الْمُعْجَمِ الكَبير.

[٨] هذا الكلام تكذيب للدين لأن معناه أن الرجل الذي لا يكذب ناقص مثل الطعام الذي يحتاج للملح.

Mes frères de foi, Dieu nous a ordonné d'accomplir le bien et Il nous a interdit de commettre le mal. Il en est de même de la part de Son messager honoré. Notre Seigneur l'a envoyé pour enseigner aux gens le bien, pour les appeler à adopter les comportements d'excellence.

Certes, parmi les caractères les plus éminents que Dieu nous a ordonné d'adopter et que le Messager de Dieu صلَّى الله عليه وسلم nous a incité à avoir, il y a la véracité. Et parmi les caractères les plus laids que Dieu ait interdits, il y a le mensonge. L'Imam *Mouslim* a rapporté dans son *Sahih* que عبد الله ^*Abdou l-Lah Ibnou Mas^oud,* que Dieu l'agrée, a dit : « *Le Messager de Dieu* صلَّى الله عليه وسلم *a dit* ce qui signifie : « ***Attachez-vous à la véracité. La véracité mène à la bienfaisance et la bienfaisance mène au Paradis. L'homme ne cesse de persévérer sur la véracité et de chercher à être véridique jusqu'à ce qu'il soit inscrit selon le jugement de Dieu au nombre des véridiques. Et gardez-vous du mensonge, car le mensonge mène à la perversité et la perversité mène à l'enfer. L'homme qui persiste ne cesse de persévérer sur le mensonge et de chercher à mentir jusqu'à ce qu'il soit inscrit selon le jugement de Dieu au nombre des menteurs***." »

La signification de ce حديث *hadith*, mes frères de foi, est que la véracité mène à œuvrer dans les actes de vertu exempts de tout blâme et fait parvenir au Paradis, alors que le mensonge mène à la perversité, qui est le fait de dévier de la droiture et de se plonger dans les péchés, ce qui mène ainsi à l'enfer. Il y a donc dans ce حديث *hadith* une incitation à s'attacher à être véridique, c'est-à-dire à le vouloir et à y accorder le plus grand soin. Il comporte aussi la mise en garde contre le mensonge et contre le fait de se laisser-aller dans le mensonge. En effet, celui qui se laisse aller à mentir va mentir de plus en plus et finira par être connu pour cela. Quant aux paroles du Prophète صلَّى الله عليه وسلم, traduites par : « ***jusqu'à ce qu'il soit inscrit selon le jugement de Dieu au nombre des véridiques*** » et par : « ***jusqu'à ce qu'il soit inscrit selon le jugement de Dieu au nombre des menteurs*** », elles signifient qu'il sera jugé comme tel et méritera, soit d'être qualifié du degré des véridiques et d'obtenir leur récompense, soit d'être au rang des menteurs et de subir leur châtiment. Ce qui est visé ici, c'est que cela sera manifesté aux créatures, en le faisant connaître au monde céleste, c'est-à-dire aux anges, par l'un de ces deux caractères, ou bien en faisant que les gens le perçoivent dans leur cœur et en parlent entre eux. Ainsi les gens se mettront à l'apprécier ou à le détester. Lorsque le mensonge devient répétitif de la part de quelqu'un et que cela devient une habitude, il devient difficile de s'en débarrasser ; c'est à partir de ce moment-là que cette personne est inscrite au nombre des menteurs. Nous demandons à Dieu qu'Il fasse que nous soyons au nombre des véridiques.

Le mensonge, qui est le sujet que nous voulons détailler, consiste à dire une chose qui est contraire à la réalité tout en sachant qu'elle est contraire à la réalité. Parmi les différentes

sortes de mensonges, il y en a qui comptent parmi les grands péchés, d'autres parmi les petits péchés et il y en a qui sont de la mécréance, que Dieu nous en préserve. Si le mensonge ne comporte aucune nuisance envers un musulman, c'est un petit péché.

Mes frères de foi, sachez que le mensonge est interdit qu'il soit dit en plaisantant ou en étant sérieux. En effet, le Prophète صلَّى الله عليه وسلم a dit ce qui signifie : « ***Malheur à celui qui parle aux gens puis ment pour les faire rire ! Malheur à lui ! Encore malheur à lui !*** » c'est-à-dire que c'est un grand péché et que cela fait mériter à celui qui le commet un grand châtiment au Jour du jugement.

Mes frères de foi, il convient aussi de mettre en garde contre quelque chose, que certains appellent le poisson d'avril. Il est interdit de mentir le 1er avril ou tout autre jour de l'année. Parmi les conséquences de ce genre de mensonges et dans beaucoup de cas, il y a le fait d'effrayer un musulman. Le menteur lui dit par exemple : « *Ton fils est mort !* » ou bien « *Il est arrivé quelque chose à ta femme !* » Il lui fait peur et l'effraie. Que Dieu nous en préserve ! Ô Dieu, préserve-nous du mensonge et du reste des choses interdites, ô Toi Qui est le plus miséricordieux de ceux qui font miséricorde.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلاةِ وَالسَّلامِ عَلى نَبِيِّهِ الكَرِيمِ فَقالَ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾[9] اَللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا محمدٍ وعلى ءالِ سَيِّدِنا محمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلى سَيِّدِنا إبراهيمَ وعلى ءالِ سَيِّدِنا إِبْراهِيمَ وبارِكْ عَلى سَيِّدِنا محمدٍ وعَلى ءالِ سَيِّدِنا محمَّدٍ كَمَا بارَكْتَ عَلى سَيِّدِنا إِبْراهِيمَ وعلى ءالِ سَيِّدِنا إِبْراهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللهُ تَعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾[10]، اَللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْناكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعاءَنَا فَاغْفِرِ اللَّهُمَّ لَنا ذُنُوبَنَا وَإِسْرافَنا في أَمْرِنا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ الأَحْياءِ مِنْهُمْ وَالأَمْواتِ رَبَّنا ءاتِنا في الدُّنْيا حَسَنَةً وَفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُداةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضالِّينَ وَلا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنا مِنَ الصّادِقِينَ الصِّدِّيقِينَ الْمَحْبُوبِينَ عِنْدَكَ واحْفَظْنا مِنَ الكَذِبِ وأَهْلِهِ اللَّهُمَّ فَرِّجْ كُرُباتِنا واقْضِ حاجاتِنا

[9] سورةُ الأَحْزَاب/ءاية ٥٦.

[10] سُورَةُ الْحَجّ / ءاية ١-٢.

اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْراتِنا وَءَامِنْ رَوْعاتِنا وَاكْفِنا ما أَهَمَّنا وَقِنَا شَرَّ ما نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللهِ الهَرَرِيَّ رَحَماتُ اللهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبادَ اللهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسانِ وَإِيتَاءِ ذي القُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشاءِ وَالمُنْكَرِ وَالبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اُذْكُرُوا اللهَ العَظِيمَ يُثِبْكُمْ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنَ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلاةَ.